مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد11/ العدد: 01 (2023)، ص: 99-109

استمرارية التفاعلية في استخدام الهاتف الذكي: قراءة في أفكار "شيري توركل"

Interactive Continuity in Smartphone Usage: A Reading in Sherry Turkle Ideas

رشيد بن راشد[1]، حسنية بلحاج[2]

[1] مخبر تطور، حضارة وسياسة. جامعة محمد بن أحمد(وهران2)،

benrached.rachid@univ-oran2.dz

[2] جامعة محمد بن أحمد (وهران2)، belhadj.hasnia@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/01 تاريخ القبول: 2023/01/18 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

يأتي الحديث في هذه الورقة البحثية عن استمرارية التفاعلية وظاهرة الاتصال الدائم في الوسط الافتراضي باستخدام الهواتف الذكية، وإبراز العلاقة التي تشكّلت مابين الوسيلة والمستخدم.

اعتمدنا المنهج التحليلي في قراءة المفاهيم والنماذج التي توصلت إليها " توركل" خلال رحلتها البحثية نحو فهم آلية الاتصال الدّائم في المجال التواصلي لتكنولوجيا الاتصال. أفرزت لنا هذه الدّراسة أنّ استمرارية التفاعلية للمجال التواصلي داخل الوسط الافتراضي باستخدام الهواتف الذكية، كشفت عن حتمية اتصالية تبلورت خلال الصيرورة في العملية التواصلية وتشكّل العلاقة ما بين المستخدمين والوسيلة.

الكلمات المفتاحية: استمرارية التفاعلية، استخدام الهاتف الذكي، شيري توركل

Abstract :

In this paper, talk comes about the continuity of interaction and the phenomenon of permanent communication in the virtual medium using smartphones, highlighting the relationship formed between the medium and the user.

We adopted the analytical approach to reading the concepts and models of Turkel during its research journey towards understanding the permanent communication mechanism in the communication area of communication technology. This study

has shown us that the interactive continuity of the communication field within the virtual environment using smartphones revealed a communication imperative that crystallized during the communication process and shapes the relationship between users and the means.

Keywords: interactive continuity, smartphone usage, Sherry Turkel

---

***المؤلف المرسل:** رشيد بن راشد

1.مقدمة:

طالما كان الاختلاف حول طرق الاتصال في البدايات الأولى لتشكّل المجتمعات الإنسانية الرّامية لتحقيق التواصلية بين هؤلاء الفاعلين. فالغائية من ذلك إيصال الفكرة انتقالاً من المرسل في محاولة إيصالها إلى متلقي الرسالة، سواء عبر الكلام أو الإشارات أو الرموز ضمن الوسيط المناسب في العملية التواصلية. تزايد الاهتمام بالبحوث والدّراسات التفاعلية التواصلية في المجال الاتصالي، خصوصاً بعد توسّع وانتشار وسائل الإعلام الجماهيرية. وأصبح لمفهوم التفاعلية معنى خاص داخل الوسط التواصلي بتزامن ظهور شبكة الانترنت في نهاية الثمانينات القرن الماضي. فتوّجه التركيز من دور المرسل والمتلّقي إلى الوسيط الاتصالي في العملية التواصلية. وعلى إثر هذه الأحداث الاتصالية؛ ظهرت إلى الواجهة سياقات جديدة بعدما توالت التطوّرات التقنيّة لتشمل استحداث وسائل اتصالية، انطوت في مضمونها على تطبيقات وبرامج وسيطة مثل أجهزة الهواتف الذكيّة. واستخدام هذه الأجهزة أجبر العملية التواصلية التكيّف مع النمط الجديد للعالم الافتراضي. وخلال هذه العملية التواصلية تتحقق التفاعلية بين مستخدمي الهواتف الذكيّة، ما يستدعي بالضرورة محاولة الخبراء والمختصين في هذا المجال، لفهم نمطية هذه التفاعلية وكيفية استمرارها خلال التواصلية لهؤلاء المستخدمين. ومن بين الباحثين البارزين الذين تطرقوا إلى هذه المسألة؛ نجد الباحثة "شيري توركل"

ترى الباحثة أنّ الجميع منشغل بتكنولوجيا الاتصال (الهاتف الذكي) ولا أحد يتحدث مع الآخر. والمعنى أنّ هناك مواجهة ثقافة اجتماعية مرجعها إلى تقنيات التواصل التي بدورها تجذب المستخدمين، وفي ذات الوقت تبعدهم عن المحادثات الشخصية الفعلية (وجهاً لوجه). أكّدت "توركل" على وجود التّابعات المحتملة للظاهرة على مستوى الحياتية داخل المجتمع؛ فأبرزت لنا منطلقين حول الاتصال الدّائم بالتكنولوجيا. الشطر الأول ينطلق من مبدأ: "أنا أشارك. إذاً أنا موجود". ففي السّابق كان الأفراد في المجتمع عندما يرغبون في التعبير عن مشاعرهم أو إيصال فكرة لديهم. يشاركونها الطرف الآخر بواسطة عبر الاتصال الهاتفي (التقليدي). أمّا المنطلق الثاني في العملية التواصلية: "أريد أن يكون لدي شعور. لذا فأنا بحاجة لإرسال رسالة نصيّة". وأصحاب هذا التوّجه باتوا هم ظاهرة التواصلية في عصرنا الحالي. ممثلين في مستخدمي الهواتف الذكية، منعكسة فاعليتهم عبر الوسائط للمجال التواصلي (Mousa, 2020, p. 38) .

وعبر هذه التوّجهات التي قدّمتها الباحثة "توركل" نحاول فهم التفاعلية عبر الرسالة العكسية ورجع الصدى بين المتلّقي والقائم بالاتصال خلال ديناميكية الصيرورة في العملية الاتصالية. والرجوع هنا بالأساس إلى استحداث الأجهزة الذكية وتميّزها بتقنيات واحتوائها لتطبيقات تضمن مشاركة الأحداث الآنية بين المستخدمين. التي بدورها قد تساهم في المحافظة على الاستمرارية والبقاء على الاتصال الدّائم بربط هذه التقنيات بشبكة الانترنت، التي تعمل على تحقيق التفاعلية بين المستخدمين. ومن بين هذه الوسائل الاتصالية، وأكثرها تداولاً واستخداماً بين الفاعلين في المجال الاتصالي؛ نجد الهاتف الذكي الذي أصبح البيئة الخاصّة التي تشكّلت في الوسط التفاعلي لدى المجال الاتصالي.

وانطلاقاً ممّا تقدّم ذكره، تبرز الإشكالية في سياق انتقالية التفاعلية الاجتماعية بين الفاعلين داخل المجتمع، إلى تواصلية واستمرار التفاعلية بين مستخدمي الهواتف الذكية للوقت الراهن. وعليه؛ يتبادر إلى الأذهان، التساؤل في صياغته التالية: **ما هي العوامل والآليات التي تساهم في استمرارية التفاعلية في البيئة التواصلية لدى مستخدمي الهواتف الذكية؟**

تستهدف دراستنا إبراز دور التفاعلية انطلاقاً من تسلسل الأحداث لسياق العملية التواصلية في المجال الاتصالي، تزامناً مع تطوّرات وسائل التكنولوجيا الاتصالية. نحاول القراءة في مفاهيم الباحثة الأمريكية " توركل" في تقصّي خطوات رحلتها البحثية نحو مفهوم الاتصال الدائم الذي حققته الوسائل الاتصالية؛ على رأسها الهاتف الذكي. وتأتي أهميّة الدّراسة كذلك؛ من خلال السّعي وراء فتح المجال لمزيد من القراءات في المفاهيم الاتصالية عبر السيّاق التحليلي للافتراضات المتوصل إليها من طرف الباحثين في المجال الاتصالي. بعيداً عن الأرقام الكميّة واستقراء الجداول الإحصائية في البحوث الاتصالية لافتقارها موضوعية الطرح وإطغاء الذاتية عليها، التي لا تخلوا من القصور البحثي للمجال العلمي. في ورقتنا البحثية هذه؛ نهدف إلى معرفة السيّاقات الاتصالية في محاولة الوصول إلى الآليات التي ساهمت في والمحافظة على استمرارية التفاعلية لدى مستخدمي الهواتف الذكية، والبقاء على الاتصال الدّائم في البيئة التواصلية التي انعكست في صورة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديث.

اعتمدنا المنهج التحليلي في قراءة المفاهيم والنماذج التي توصلت إليها " توركل" خلال رحلتها البحثية نحو فهم آلية الاتصال الدّائم في المجال التواصلي لدى مستخدمي الهواتف الذكية. وارتكزنا في منهجنا إلى تحليل رؤى وتوّجهات الباحثة "توركل" طيلة مسيرتها البحثية للفترة التي لا تقلّ عن خمسة عشرة من الدّراسات البحثية في هذا المجال. من خلال القراءة في الآليات التي خلصت إليها في تفاعلية مستخدمي الهواتف الذكية وإسقاطاتها على المجتمع. وفي سياق بحثنا، وردت مفاهيم ومصطلحات تخص مجال دراستنا. فعليه؛ وجب تسليط الضوء نحوها لمزيد من الإيضاح والتفسير لغرض إيصالها في صورة سهلة إلى ذهنية القارئ وبصيغة مبسّطة. ليتعمّق الفهم لديه، باستيعابها كما وردت في الدّراسة. ويأتي سردها كالآتي:

- **استمرارية التفاعلية:**

في معجم المعاني، نجد مفهوم لفظ استمرارية يعود إلى المصدر الأصلي "استمرار"، بمعنى التحكّم في التواصل دون انقطاع. والاستمرارية هي تواصل

حدوث الفِعل دون توقف، أيّ الصيرورة في مواصلة الحدث أو الفعل. أمّا بالنسبة التفاعلية؛ فتعود إلى مصدرها "تفاعُل". ومتفاعلٌ يأتي بمعنى إحداث التأثير بواسطة عملية تبادلية. بمعنى تشكُل قوّة تفاعُليّة. والصحيح أنّ مفهوم "استمرارية التفاعلية" الذي جاء كمصطلح في موضوع دراستنا. أتت الحاجة إليه لإبراز أهميّة العملية التواصلية بين مستخدمي الهواتف الذكية في الوسط التواصلي.

فالغائية من اصطلاح "استمرارية التفاعلية"؛ الوصول إلى مدى نجاح العملية التواصلية باستخدام وسيلة الهاتف الذكي كتقنية تضمن الوسيط الذي يكون عبره التفاعُل بين المستخدمين في البيئة الاتصالية. ويرى البعض أنّ هذه التفاعلية بحدّ ذاتها لها أنماط مختلفة من الممارسات التواصلية؛ النمط الأوّل التفاعلية بين مستخدمي الوسيلة الاتصالية، والثاني في تلّقي مضمون ومحتوى الرسالة، والنمط الأخير من التفاعُل هو مابين المستخدمين والوسيلة ذاتها (سكي، 2022، الصفحات 62-63). وسوف نتوسع في ذلك عبر المناقشة والتحليل لموضوع الدراسة.

- **استخدام الهاتف الذكي:**

أتى مفهوم استخدام في المعاجم العربية الحديثة بعدّة صيغ؛ استخدام بمعنى اتخاذ، استعمال، واستغلال. وفي قاموس عربي عربي؛ معنى استخدام هو التوظيف. وفي معجم المعاني الجامع؛ يعود اسم استخدام إلى المصدر استخدَم. يقال استخدم الآلة؛ استعمالها. اقترن تداول المصطلح وتوسعه في الانتشار؛ في بدايات تعامل الإنسان مع الحاسوب. فأصبح يقال استخدام الحاسوب، ومن يقوم بالفعل فهو مستخدم. والمفهوم العام للاستخدام في تكنولوجيا الاتصال لدى العصر الراهن ؛ الاستغلال الوظيفي والتقني للهاتف الذكي. وهناك من توسّع في المفهوم ويطلق على مستخدمي هذه الوسيلة بجيل الهاتف الذكي (رشيد، 2022، صفحة 57).

استخدام الهاتف الذكي كوسيلة تواصلية فرضت نفسها في الوسط التواصلي. ارتبط استخدام الهاتف الذكي بحاجات الأفراد ما يوازي الاستخدامات

على مستوى العديد من المجالات، داخل المجتمع. ومن الاستخدامات التي تأتي في المقام الأوّل من الأولويات؛ الاتصال والإعلام، التربية والتعليم، وعلى الخصوص الترفيه. فأصبح استخدام الهاتف الذكي؛ يعكس مجمل الوظائف التواصلية التي انطوت عليها الأجهزة الذكية في السّابق (رشيد، 2022، صفحة 58).

- **شيري تيركل:**

"شيري تيركل" من مواليد (18 جوان 1948). في بروكلين، كانت طالبة متميّزة في مدرسة "ابرهام لنكولن" الثانوية في عام (1965). بداية دراستها في كلّية "رادكليف" وبعد سنوات توقفت "تيركل" عن دراستها الجامعية لغرض العمل في فرنسا. وخلال هذه الفترة اكتسب خلفية حول ما كان يجري في تلك الفتة بفرنسا من اضطرابات اجتماعية وفكرية آنذاك. وفي بداية السبعينيات للقرن الماضي، زاولت الدراسة من جديد في الولايات المتحدة وتحصلت على درجة البكالوريوس في الاجتماع من كلّية "رادكليف". وتحصلت بعدها على شهادة الماجستير في علم الاجتماع من جامعة "هارفارد" (1973). وانطلقت بعدها للحصول على الدكتوراه (1976) معتمدة على أفكارها التي تبلورت في الفترة التي قضتها بفرنسا. وأجرت أطروحتها بفرنسا بعنوان: " العلاقة بين الفكر الفرويدي والحركات الثورية الفرنسية".

بالنسبة لحياتها الشخصية تزوجت مرتين وكلاهما انتهى بالانفصال. وتعمل حالياًفي مجال البحث، وأستاذة أكاديمية في معهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا منذ منتصف الثمانينات للقرن الماضي. ولها العديد من الأبحاث والدّراسات والمؤلفات مهمّة في البحث العلمي. وكذلك الأعمال المنشورة. ومن بين اهمّ هذه المؤلفات نذكر: "الأنا الثاني"، ويعتبر كتابها الأوّل. ثم إصدار مؤلف "العيش على الشاشة" . ومن أشهرها كتبها "وحيدون ونحن معا". ولها العديد من الإصدارات والأعمال التي لا يمكن يتسع المقام لذكرها. (hopkins, 2016, p. 485).

2.المناقشة والتحليل:

من المُلاحظ أنّه لم يسبق الإشارة إلى في العملية التواصلية إلى المفهوم الحالي"التفاعلية" إلاّ بعد توسّع استخدام شبكة الانترنت وانتشارها نهايات

الثمانينات وبداية التسعينات للقرن الماضي. لكن هذا لا يعني أنّ المتخصصين في مجال الوسط التواصلي لم يتطرقوا للبحث حول التفاعلية الاتصالية داخل المجتمع. وملامح التواصل التفاعلي بدت في الظهور بعد سلسلة من التطوّرات مرّت عليها المجتمعات فأصبحت العملية الاتصالية بحاجة إلى مزيد من المهارات وإتقان فنون الاتصال. ويأتي الحديث هنا لعملية إرسال محتوى الرسالة من طرف القائم بالاتصال واستقبال الرّد من المتلّقي عبر البيئة التواصلية في أحسن الظروف، وهو ما يعرف بالاتصال الفعّال في المجال التواصلي (رشيد ح.، 2022، صفحة 803).

اختلفت الآراء والاتجاهات حول مفهوم التفاعلية. فالعديد يرجّح بروز هذا المصطلح إلى نهاية الأربعينيات من القرن الماضي على يد "وينر" الذي أشار إلى رجع الصدى كعملية تبادلية في الفعل التواصلي. وبداية الخمسينيات تحدث كذلك "ولبر شرام" عن التشويش ورجع الصدى في النموذج الذي قدّمه حول النظام الوظيفي للاتصال (رشيد ح.، 2022، صفحة 797). كانت هذه البحوث كمؤشرات لبدايات نحو التوّجه إلى دراسة التفاعلية في مجال الاتصال. وقبل الخوض في سياق التواصلية عبر الأجهزة الذكية وفحص حالة استخدام الهاتف الذكي لغرض تحقيق استمرارية التفاعلية في الوسط التواصلي؛ نستلهم الحديث حول التفاعلية الاجتماعية وتطوّر التكنولوجيا في مجال الاتصال.

ويطفوا إلى السّطح في البيئة التواصلية، دور الوسيط الذي يعكس مدى التفاعلية بين مستخدمي الوسائل التواصلية. ويسمح بتلّقي وإرسال محتوى أو مضمون الرسالة، بمعنى أنّ العملية لا تتمّ في فراغ. ويأتي دور العوامل المشتركة بين طرفي الاتصال لمختلف المجالات الحياتية لدى المجتمع. ففي ذات السيّاق لا يمكن فصل التواصلية عن التفاعلية الاجتماعية، فهي تختلف من بيئة لأخرى. وعليه؛ فالبيئة من لوازم نجاح عملية الاتصال أو فشلها نظير ما تقاربت الجوانب المشتركة أو تباعدت كعوامل مؤثرة في العملية بين مرسل ومتلقي الرسالة (قشوط، 2019، صفحة 39). فيكون الاتصال إذا لم يتمّ التفاعل من جانب المتلّقي مع محتوى الرسالة. في المقابل تتحقق التواصلية بين طرفي الاتصال في حالة ردّ

الفعل من متلّقي الرسالة عبر البيئة التواصلية. والتي أشرنا إليها سابقاً في المجال الاتصالي، كنوع من التفاعل والاستمرارية لنجاح العملية التواصلية.

تمايز التركيز بين علماء الاتصال نحو الاهتمام بدراسة طرفي الاتصال لتفسير العملية التواصلية وما تحققه من تفاعلية، فأهملت المدرسة الوظيفية والسلوكية البحث حول الوسيط ومضمون الرسالة، رغم أنّ "هارولد" في اقتراحه لنموذج العملية التواصلية قام بإبراز دور الوسيط؛ إلاّ أنّ النّظريات في تفسيرها لعمليات الاتصال أهملت ذلك الجانب وركّزت اهتمامها لدراسة طرفي الاتصال المرسل والمستقبل (قشوط، 2019، صفحة 43). في ستينيات القرن الماضي انطلقت الاهتمامات بالوسيط تلوح في الأفق، بعدما قام "ماكلوهان" بطرح فكرته القائمة على الجدال. وصاغها في العبارة التالية: "الوسيلة هي الرسالة". بمعنى أنّ الوسيط يتضمن محتوى أهمّ من الرسالة ذاتها. وعلى سبيل المثال: عرض الفيلم في التلفزيون، والفيلم يحتوي على رواية، فتأثير الفيلم ليس له علاقة بالمحتوى. سعى "ماكلوهان" لدراسة علاقة الإنسان بالتكنولوجيا في بناءات المجتمع. وركّز على التفكير في التحوّل الذي ينعكس عن الوسيلة وما يطرأ عليها من تغيّرات في البيئة التواصلية (قشوط، 2019، صفحة 97).

أمّا في بدايات الثمانينات؛ فكان المنعرج الحقيقي لتوسّع مفهوم التفاعلية بين المستخدمين تزامناً مع الانتشار الواسع لاستخدام شبكة الانترنت كوسيط في المجال التواصلي، مثل غرف الدردشة آنذاك. أطلق على هذا النوع من الاتصال "بالمتزامن" نسبة لتوافق الزمن والفضاء في العملية التواصلية (محمد، 2013، صفحة 339). وقد كان أشار إلى ذلك "ماكلوهان" في مقاربته حول إحداث التوازن بين الوسيط الذي يتحكّم في الفضاء، والوسيط الذي يتحكمّ في الزمن بعد إعادة إنتاجه. وفي ذات السيّاق حاولت الباحثة "كاري هيتر" وضع معايير على إثرها تحدّد الفاعلية للوسيلة الاتصالية التي يستخدمها الفاعلون، في تصوّر لها بأنّ التفاعلية في العملية التواصلية؛ هي من تبرز ملامح نجاح الاتصال من عدمه. وهذه المعايير الستة لغرض التأكدّ من فاعلية وكفاءة وسيلة الاتصال وما ينّجر عنها من

تطوّرات في مقابل الأبعاد الستة التي توازي قياس التفاعلية لدى الوسيلة الاتصالية (خفاجة، 2020، صفحة 2016).

والأمر الذي زاد من تعقيد العملية الاتصالية في البيئة الرقمية؛ هو عملية البحث في دراسة الوسيط. وهناك بعض المختصين في المجال الاتصالي توّجهوا إلى دراسة التواصلية لتفسير الظواهر في هذه البيئة من خلال الرؤية الماكلوهانية للتعامل مع المعطيات الرقمية. ونجد على رأسهم "بول ليفينسون" الذي أصدر كتابه "ماكلوهان الرقمي" خصصه لسياقات العصر الرقمي بناءاً على سمات الوسائل الاتصالية. فهو يرى أنّ التواصل عبر الخط يماثلُ إلى حدّ كبير الاتصال الشفهي. "الأصابع لا تتحرك فقط عبر لمس الشاشة؛ بل تفكر". وكان لماكلوهان رؤية مستقبلية نحو البيئة الرقمية؛ فنجده يقول: "إنّنا وجدنا أنفسنا مغمورين في عالم يحدث فيه كلّ شيء في آن واحد. أيّ بطريقة كهربائية". ذهب بعض المفكرين انطلاقاً من العبارة السالفة الذكر؛ على أنّها إشارة إلى الهاتف الذكي وانعكاساته على البناءات الاجتماعية لدى العصر الراهن في مجال التواصلية (سكي، 2022، صفحة 73).

ومن بين المفكرين الذين لديهم نزعة ماكلوهانية مثلما قال نصر الدّين عياض. نجد "شيري توركل" في أطروحاتها الاتصالية. ترى باستخدام الهاتف الذكي، امتداد لعقلنا، وكأنّنا نحملُ معنا "أنا ثانية". وأشارت إلى ذلك في مؤلفها "الأنا الثاني". بداية مشوارها البحثي حول طبيعة العلاقة بين البشر والحاسوب (turkle s. , 1995, p. 98). الذي أفسح المجال لإبراز دور جهاز الكمبيوتر في إتاحة الفرص للمستخدمين باختبار هوايتهم الشخصية عبر الشبكة. وبعد سنوات من البحث في علاقة الإنسان بالآلة، وإلى غاية منتصف تسعينيات القرن الماضي؛ تضاءلت التفاؤلية نحو هذه العلاقة التي تشكّلت بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال من ناحية "توركل" ، فتبلورت الفكرة إلى: "العيش على الشاشة". وكان اصدراً لمؤلفها الثاني في منتصف تسعينيات القرن الماضي. (turkle s. , 1995, p. 97). وبالتالي تطوّرت هذه التفاعلية بين المستخدمين والأجهزة بعدما توسّع استخدام الشبكة وربطها بأجهزة الكمبيوتر. تراءت "توركل" بانشقاق العلاقة في العملية التواصلية إلى توّجهين: الأوّل هو تشكّل تفاعلية في تواجد الشبكة. والثاني يخصّ

الوسيلة الاتصالية ذاتها. كونها تعدّت مهامها كجهاز اتصالي وحلّت مكان الصديق في العلاقة الاجتماعية.

وطيلة فترة الأبحاث التي قامت بدراستها حول التكنولوجيا وعلاقة الإنسان بوسائل الاتصال الحديثة، حاولت معرفة انعكاس تفاعلية المستخدمين وبين هذه الأجهزة الذكية؛ لم تصرّح الباحثة برفضها المطلق لهذه التقنيات التواصلية والدّعوة إلى التخلّي عنها. على العكس؛ فهي تحث على مواكبة التطوّرات التكنولوجيا لجميع الميادين الحياتية داخل المجتمع. وممّا يضاف في مجال علاقة الإنسان بالآلة. تقول "توركل" أننّا أصبحنا بحاجة إلى تكنولوجيا الاتصال (الهاتف الذكي) وننتظر منها أكثر من حاجاتنا إلى أنفسنا بحدّ ذاتها، والحديث هنا عن علاقتنا بالأجهزة. وأسمت هذه الظاهرة في دراساتها؛ "اللحظة الروبوتية". (turkle S.، 2011، صفحة 58) لأنّها لاحظت انجذاب المستخدمين نحو الآلات خصوصاً في العصر الراهن، ووصفته بالاهتمام الجديد نحو التكنولوجيا. قامت الباحثة "توركل" بمحاولة تسليط الضوء نحو هذه العلاقة مروراً على "التاريخ الحميمي للآلات". فانتقلت التوّجهات العلمية في دراسة الآلات من النّاحية الفيزيائية في اتجاه البحوث السيكولوجية الاجتماعية. ومع تطوّر الذكاء الاصطناعي تخلّل الإنسان الشعور بالحميم إزاء اطمئنانه بقدرات هذه الأجهزة الذكية. وفي ذات السيّاق حول الاستخدامات، حاولت "توركل" إبراز دور التواصلية في فضاء الانترنت الذي شكّل بيئة للممارسات الاتصالية، بمشاركة وتبادلية الفاعلين باستخدام الهواتف الذكية كوسيط يحققون عبرها التفاعلية داخل هذه البيئة. أمّا ما كان يشغل بالها حول هيمنة تكنولوجيا الاتصال؛ هو الاتصال الدّائم في الفضاء التواصلي والابتعاد عن المحادثات وجهاً لوجه(Turkle s. , 2006, p. 7) .

من الأسباب الدّاعية للبقاء على الاتصال الدائم داخل فضاء الانترنت باستخدام الهواتف الذكية لدى العصر الراهن؛ تلخصه "توركل" في عبارة: "الخوف من أن يفوتني شيء". ساهمت الانترنت في تشكّل البيئة التي تحقق الاتصال المتزامن؛ بمعنى القيّام بنشاطات اتصالية آنية، مثل فتح نافذة للمحادثة وتصفح الأخبار وانجاز بحث علمي في ذات الزمن. فهناك من يرى بعكس ما كان

يتوقعه البعض نحو سلبية هذه الآنية التواصلية في إضعاف التركيز والداء وإحداث الشتات الذهني. ويرون أنّ هذه الخاصيّة التواصلية التي توفرها الشبكة سمحت بالمزيد من القدرات الاتصالية لديهم، وأصبحت ميزة لهذا الجيل التفاعلي. أمّا من النّاحية السيكولوجية تقول الدّراسات اتجاه هذه الفعّالية التواصلية حول تعدّد النّشطات الاتصالية التي تحدث في الزمن الآني؛ أنّ تحقيق ذلك يصاحبه شعور بالمتعة كمكافئة يوفرها الدماغ عبر إفرازات هرمونية عبر متناقلات عصبية. لكنّه شعور مخادع يوهم بنجاح الأنشطة الآنية، ويخفي وراءه الفشل في تحقيق التفاعلية التي يصبوا إليها مستخدمو الوسائل الاتصالية في هذه الفضاء التواصلي(Mousa, 2020, p. 41) .

ويترتّب عن هذا الاتصال الدّائم تشكّل الذات الثانية. بمعنى تحوّل مستخدمي الهواتف الذكية إلى ذوات "سيبرانية". تبلّورت مابين الواقع الاجتماعي والتواجد الافتراضي. فبينما تكون هذه الذوات دائمة في اتصالها يأتي عندها انطباع بتطوير حالها للأحسن، وتتشكّل في الفضاء التواصلي "الأنا الثانية". بمعنى تماثل الذات إلى متشابهين، ذات في الواقع وانعكاس صورة لها في الوسط الافتراضي. فالبحث عن المثالية في هذا العالم جعل المستخدمين يحرصون على تحقيق التفاعلية بهويات افتراضية يرغبون أن يكون عليها في الواقع. ومن الملاحظات التي أشارت إليها "توركل" أنّ المستخدمين في فاعليتهم يقدّمون أنفسهم عبر الشخصية المثالية بمشاركة الآخرين، الأحداث والنشاطات اليومية التي حققوا خلالها أمور ايجابية. ويخفون الجانب المظلم الذي تعكسه السلبية. فيحصل عند الأطراف الآخرين حالة من الشعور بعدم الرضا عن النفس، لتفويتهم الكثير من الأمور الجيّدة. وأخيراً ينتهي الأمر بانجذاب الفاعلين نحو المجتمع الافتراضي الذي يضمن المثالية لدى مستخدمي الوسائل الاتصالية، على رأسها الهواتف الذكية .(Mousa, 2020, p. 52)

ومن دواعي استمرارية التفاعلية لدى مستخدمي الهواتف الذكية، بالحديث عن الاتصال الدّائم في المجال الافتراضي. نأتي إلى تدخل الشركات المسئولة عن مواقع التواصل الاجتماعية. حيث يرى المختصّين والخبراء في مجال سيكولوجية الاتصال، أنّ هذه المؤسسات قامت بتصميم آليات وتقنيات مرتبطة

ببعض التطبيقات لغرض تتبّع الحالات الشعورية التي تمرّ على المستخدمين. من ميول ورغبات تنعكس في صورة التفاعلية عبر هذه الوسائط. فالجهات المعنية بالإعلانات تقوم بعرضه ما يوافق في ذات اللحظة التي يكون فيها تفكير المستخدم منشغل بهذا المنتج. وتقول "توركل" على سبيل المثال: عندما تلاحظ شركات مواقع التواصل الاجتماعي أنّ بعض المستخدمين هم في حالة اكتئاب. وهو أمر يسهل معرفته، من خلال التفاعلية. فهم يتشاركون مشاعرهم عبر هذه الوسائط. فتعمل هذه المواقع التواصلية على تشجيع مؤسسات الدّعاية بعرض إعلانات بيع أدوية مضادة للاكتئاب (turkle S.، 2011، صفحة 122). فيمكن القول أنّ مستخدمي هذه الوسائط الاجتماعية أصبحوا ذاتهم السّلعة التي تتنافس عليها الشركات المسئولة. وضمان استمرارية التفاعلية يترتب عنه الاتصال الدّائم لمستخدمي الهواتف الذكية.

وللباحثة "توركل" عدّة أطروحات اتصالية لسياقات الاتصال الدّائم، تشير في عمقها إلى مدى رغبة المستخدمين في البقاء على الاتصال داخل المجال الافتراضي. وخلال هذه الأبحاث التي عملت عليها طوال رحلة بحثها. طافت للسطح تكرارات بيانية للمبحوثين، تلخّصت في عبارة: "أفضّل المحادثة النصيّة على التحدث للآخرين". تقول "توركل" أنّ المبحوثين تطرقوا إلى هذه الجزئية في أبعاد ومؤشرات مختلفة؛ لكنّها تصبّ في ذات السياق التواصلي للعبارة التي أوردناها في السّابق (turkle S. , 2016, p. 31) . فهي لا تنتسب إلى المحادثة النّصية وحسب. لأنّ المقصود في العمق؛ ميل المستخدمين إلى الشعور بأمان أكبر في فاعليتهم وهم مختبئين وراء شاشات هواتفهم الذكيّة. وعليه، امتلاك ثقة أكبر في تواصلهم بالمستخدمين الآخرين. هي سلوكيات يحاول خلالها مستخدمو الوسائل الاتصالية إيصال الشخصية النمطية خلاف حقيقة هويتهم في الواقع. والأمر ليس يتعلّق بالمحادثة فقط في المجال التواصلي.

تشير "توركل" إلى أنّ بعض المستخدمين يفضلون إرسال رسالة على البريد الالكتروني للشخص الذي يرغبون في التواصل معه بدل المحادثة وجهاً لوجه. وهناك من يفضل حلّ الخلافات العائلية عبر التواصل الاجتماعي بدل مناقشتها

فعلياً داخل المنزل. فالباحثة "تيركل" أشارت إلى نقطة مهمّة، تكمن في محاولة مستخدمي هذه الوسائل عبر الوسائط التواصلية إيجاد طرق لضمان التفاعلية دون الحاجة للمواجهة الفعلية في الواقع (التفاعلية الاجتماعية). وهذا ما يدعى في سيكولوجية التواصل؛ الهروب من المواجهة خلال المحادثة. وتعمّقت "تيركل" في المفهوم، وأسمتها: "الهروب من المحادثة"(Mousa, 2020, p. 39) . ولا تزال هذه الظاهرة قيد البحث والدّراسة.

وترى الباحثة "تيركل" أنّ الاتصال الدّائم وتحقيق التفاعلية من خلال الاختباء وراء الشاشات؛ يعطي شعوراً أكثر بالراحة النفسية لدى المستخدمين. وهذا ما جاء في أغلب التصريحات خلال المناقشات البحثية على ممر سنوات الدّراسة في مجال المحادثة. وتقول أيضاً، أنّ التواصلية في المجال الافتراضي أصبح لها طابع المعاملات التجارية. فالمستخدمين يحصلون على الرّاحة ذاتها التي تتحقق بعد إتمام المعاملة التجارية. وبالرغم من أنّ الفاعلين لا يزالون مستمرين في محاولاتهم للمحافظة على التفاعلية الاجتماعية؛ إلاّ أنّ لديهم رغبة دائماً في إيجاد طرق مختلفة لتحقيق ذلك. ومن الملاحظات التي لفتت انتباه الباحثة "تيركل" طوال مسارها البحثي نحو ظاهرة المحادثة في مجال التواصلية. تقول على سبيل المثال: عندما يكون اجتماع مهم لإحدى الشركات؛ تجد الأعضاء في البداية وهذا بعد الترحيب المتبادل لبعضهم البعض؛ منشغلين في أكل الحلوى وتناول المشروبات، ثمّ بعد قليل يقوم الأغلبية بفتح هواتفهم الذكية لقراءة الرسائل الواردة والرّد عليها. وهذا ما يسبب ضعف التركيز لفهم ما يدور في الاجتماع. فينعدم الانتباه، إلاّ إذا أصدر رئيس الاجتماع أمراً بالتخلّي عن الاستخدام لهذه الأجهزة. تقول "تيركل" هذه الظاهرة أصبحت مستفحلة في عصر تكنولوجيا الاتصال(hopkins, 2016, p. 486) .

ومن الدّراسات التي أجريت في الولايات المتحدة بإحدى الجامعات. تقول "تيركل" أنّه تم جمع مجموعة من الطلاب الجامعيين في إحدى المحاضرات، وطلب منهم الجلوس في أماكنهم من دون هواتفهم الذكية أو شيء أخر يشغلهم لمدة خمسة عشرة دقيقة. وسألوهم عن إمكانية فعل هذا مقابل مبلغ من المال؟ فأجاب جميع الطلاب نعم. سنفعل من أجل المال. وسئل كلّ طالب على حِدا من

طرف المسئول على التجربة. ما هو شعورك إن كان هناك جهاز صاعق كهربائي في هذه الغرفة؟ هل ترغب في أن تصعق نفسك بالجهاز؟ يجيب الطالب: هذا الأمر غير ممكن. طبعاً لا. لكن بعد حوالي الخمس دقائق يبدأ الطالب في تجربة الجهاز عن طريق اللّمس. لوحظ أنّ جميع الطلاب تدريجياً قاموا بتجربة الجهاز، عوض البقاء في هدوء وتأمّل في هذه الفترة التي ابتعدوا فيها عن هواتف الذكية. تقول" تورکل" أنّ لديهم نفس الأعراض التي ذكرت سابقاً عن عدم التركيز، ومحاولة التواصل بأيّ طريقة مختلفة (hopkins, 2016, p. 489).

ومن الملاحظات المهمّة التي رصدتها الباحثة "تورکل" في البقاء على الاتصال الدّائم والمحافظة على التفاعلية داخل المجال الافتراضي بدل التفاعلية الاجتماعية في الواقع. أنّ تكنولوجيا الاتصال تسعى للوصول إلى القيّم المثالية، وهو ما يبحث عنه مستخدمو هذه الوسائل الاتصالية. توصلت "تورکل" إلى هذه الفكرة في إحدى مناقشاتها مع طلابها. حين أقرّ طالب بتفضيل التواصل من وراء الشاشات بدلاً من المحادثة وجهاً لوجه لتفادي الارتباك والخطأ، في حالة الاتصال المباشر وفي اللّحظة الآنية. بمعنى أنّه لا يملك السيطرة على التفاعلية التي تحدث آنية بالنسبة للتواصلية مع الطرف الآخر في ذات المجال. وعليه، الخوف من الآنية وعدم الوصول إلى المثالية، يوّلد الرغبة في استخدام تكنولوجيا الاتصال (الهواتف الذكية). اعتباراً من أنّها تمنح الوقت اللاّزم للتفكير وإعادة النظر مع التعديل في بعض الحالات لمحتوى الرسالة أو الرّد عليها. وهذا ما ينتج عنه الشعور بالرّاحة في التواصل من خلف شاشات الهواتف الذكيّة. وتقول "تورکل" في ذات السياق؛ نحن كفاعلين يجب أن نكون مصدراً حقيقياً لتحقيق التفاعلية التواصلية، ولا ندع تكنولوجيا الاتصال للقيام بالأمر مكاننا في المجتمع.

وفي ذات الوقت، تؤكّد "تورکل" في رحلة بحثها عن المثالية للمستوى الاتصالي لدى مستخدمي الهواتف الذكية. والحديث هنا حول استخدام الرموز التعبيرية كنوع من اختزال العواطف داخل العالم الافتراضي. فتؤكّد على غالبية رواد هذه الوسائط الاتصالية يفضلون التعبير عن خلجات دواتهم ومشاركة مشاعرهم مع الآخرين باستخدام تلك الرموز. وبالتالي فهم يمارسون التفاعلية

دون الشعور بالقيود التي يجدونها أثناء التفاعلية الاجتماعية في الواقع. ناهيك عن كون هذه التعبيرات الرمزية لها المجال الواسع في إيصال قدر كبير من العواطف مثلما أشرنا سابقاً. كما نجد الباحثة "توركل" تحذّر من التعامل مع هذه المواقف؛ لأنّ هذه التمثيليات التعبيرية ليست كمشاهدة تعبيرات الوجه وقراءة ملامحه أثناء المحادثة وجهاً لوجه. وإضافة إلى ذلك، ما يحدث في الحقيقة عند إرسال هذه الرموز التعبيرية للمستخدمين الآخرين هو إيصال الحالة التعبيرية التي يريدها أن يُظهرها المستخدم وليس كما هي عليه في واقع الحال.

ومثالاً عن ذالك، تقول "توركل" أنّ لديها ابنة تبلغ من العمر ستة وعشرون عام. وفي بعض الحالات التفاعلية معها عبر إحدى الوسائط التواصلية؛ تتلّقي محتوى رسالة واردة من ابنتها سالفة الذكر، فتكون هذه الرسالة سبباً في مضايقتها وانزعاجها. لكن، هذا الانزعاج لا تريد "توركل" إظهاره لابنتها؛ فتقوم بإرسال رمز تعبيري يعكس حالة تعبيرية لموقف من الفكاهة. فيكون رداً على الرسالة التي تلّقتها من ابنتها. وبناءاً على هذا الموقف يتضح أنّ الإنسان بطبعه في العموم يميل إلى الظهور بما يجول في خاطره وليس على الحالة التي تعكس واقع الحال. فالاختباء من خلف الشاشة يمكّن من عدم إظهار ردّة الفعل الحقيقية، في مقابل الظهور بالشخصية التي يصبوا إليها المستخدم في الواقع. ومن الممتاز في بعض الحالات القيام بالحرص على هذه النوعية من التفاعلية. لكن؛ إذا توسّعت مثل هذه المواقف اتصالية بشكل كبير لتصير هي الأصل في التفاعلية التواصلية بالحرص دائماً على إظهار الشخصية المثالية على الدّوام في المجال الافتراضي. فيصبح هناك خلل في العملية الاتصالية ما بين التفاعلية الافتراضية لدى الوسط التواصلي وبين التفاعلية الاجتماعية في الواقع. وتضيف"توركل"، لو أنّها استمرت في تفاعلها مع ابنتها بالأسلوب اللّطيف لدى جميع المواقف؛ فلن تتمكن ابنتها من اكتشاف الجانب الآخر من الشخصية الحقيقية لأمّها في المجتمع.

الاستمرار في التفاعلية، يرجع لغائية المستخدمين لغرض تحقيق التواصلية في عملية تقتضي مجرد لمسات بسيطة على شاشة الهاتف الذكي الذي بدوره مكّن لترابطية شبكية مع الانترنت، فكان من تبعات هذه العملية بناء علاقات بهويات افتراضية. هذه الاستمرارية من شأنها انعكست على واقع التفاعلية الاجتماعية.

وفي الحديث حول التجارب الفعلية التي تحدث غالباً في التواصلية الاجتماعية، تقول "توركل": "إذا كان أحدهم يتحدث لشخص آخر وهو في ذات الوقت يضع هاتفه على الطاولة". ومن خلف الموقف سوف نصل إلى حالتين مهمّتين: فالأولى، تكمن في النّقاش الدائر الذي يكون عبارة عن مواضيع سطحية (تافهة) بين المتحدثين. فالجدّية في إجراء الحوارات لابدّ أن تبتعد عن الرموز (الهاتف الذي) التي تُخرجها عن سياق الحديث. والأمر الثاني، انعدام الحمّاس للحديث وتلاشي العاطفة بين طرفي الاتصال لتواجد وسيلة ترمز إلى مدى احتياج الفرد إليها في تواصله مع الآخرين. حاولت "توركل" من تقديم هذا النموذج تبيان التفاعل الاجتماعي في مقابل البقاء على تواصلية مع الآخرين بالعالم الافتراضي. فالنتيجة أنّ وسيلة الهاتف الذكي شكّلت بيئة خاصّة، والخروج من دائرة استخدامها لا يعني بالضرورة التوقف الفعلي عن التواصلية التفاعلية مع المستخدمين الآخرين في ذات المواقف الاجتماعية (رشيد ب.، 2022، صفحة 121).

سُئلت الباحثة "توركل" في العديد من المناسبات عن رفضها لتكنولوجيا الاتصال، فكانت تجيب دائماً بأنّها تشجّع هذا الاستحداث المتواصل لوسائل تكنولوجيا الاتصال، لكنّها في ذات الوقت تؤكّد دائماً على الإلمام العام أثناء الاستخدام لمثل هذه الوسائل الاتصالية. ففي المواقف التي يحاول خلالها مستخدمي الهواتف الذكية بناء العلاقات على مستوى الافتراضية؛ تكون الاستعانة بما توفره هذه الأجهزة مرتبطة بالشبكة. لغرض المحافظة على التواصلية والتفاعل مع المستخدمين الآخرين في العملية الاتصالية (hopkins, 2016, p. 489). أثارت "توركل" نقطة مهمّة كعامل من الأسباب الدّاعية للتفاعلية المستمرة لدى المستخدمين عبر المواقع الافتراضية والبقاء على الاتصال؛ وهي الهروب من الواقع الاجتماعي والبحث عن المثالية داخل هذا العالم الذي تحققت فيه الآنية واختزال الحدود المكانية والزمنية. ومن جهة أخرى محاولة الهروب من العزلة الاجتماعية التي يعانيها الأغلبية في واقع المجتمع (رشيد ح.، 2022، صفحة 196). وبخصوص هذه الجزئية تضيف "توركل" ملاحظة لها علاقة بالتواصلية؛

وهي الدخول في عزلة من نوع آخر في الحالات التي يكون خلالها المستخدمين في تفاعلية مستمرة داخل العالم الافتراضي.

في كرونولوجيا علاقة الإنسان بالآلة تقول "توركل": "أنّنا أصبحنا ننتظر الكثير من التكنولوجيا والقليل من أنفسنا". فنجد على سبيل المثال؛ الهواتف الذكية تقوم مقام الوسيط القائم في ربط العلاقات بين المستخدمين بهويات افتراضية (الأنا الثانية) بدل التفاعلية الاجتماعية التي تضمن المحادثة وجهاً لوجه. لذا نجد الباحثة "نوركل" تركّز اهتمامها نحو الاتصال الدّائم (العيش على الشاشة) واستخدام الأجهزة الذكية على رأسها الهواتف الذكية كظاهرة عالمية اتجاه استمرارية التفاعلية لدى تكنولوجيا الاتصال. أفرزت هذه العوامل عزلة رغم الاتصال مع الآخرين (وحيدون معاً).

3.الختمة:

انطلاقاً من علاقة الإنسان بتكنولوجيا الاتصال وصولاً إلى ظاهرة الاتصال الدّائم والاستمرار في التفاعلية. نذكر أهمّ المواقف الاتصالية التي تعكس هذه العملية، والتي يسعى خلالها مستخدمو الهواتف الذكية البقاء على تواصلية. تتلخص المثيرات والدّواعي في عبارة الخوف من شيء يفوتني. يعكس هذا الموقف؛ الهروب من التفاعلية الاجتماعية (المحادثة وجهاً لوجه) لغرض البحث عن المثالية داخل البيئة التي تشكّلت في الأساس نتاج تطوّر تكنولوجيا الاتصال وارتباطها المتواصل مع الشبكة. عوامل بدورها ساهمت كوسيط لتحقيق التفاعلية مع الأشخاص المستخدمين لهذه الوسائل الاتصالية وبناء علاقات افتراضية بهويات غير حقيقية. هي في الغالب ما يرغب أن يكون عليه أصحابها في الواقع. والاتصال الدّائم في المواقع التواصلية وما يحدث في العالم الافتراضي هو التفاعلية الآنية مع الجميع في القرية الكونية. فالولوج إلى المواقع التواصلية باستخدام الهواتف الذكية، ساهم في استمرارية التفاعلية والبقاء على تواصلية ببناء وربط علاقات افتراضية بين المستخدمين؛ لكن في ذات الوقت تحطّمت الثقة الإنسانية بين الفاعلين داخل المجتمع، فأصبحوا يُعولون على تكنولوجيا الاتصال لبناء العلاقات الاجتماعية.

في ختام البحث، نشير إلى أنّ استمرارية التفاعلية للمجال التواصلي داخل الوسط الافتراضي باستخدام الهواتف الذكية، كشفت عن حتمية اتصالية تبلورت خلال الصيرورة في العملية التواصلية وتشكّل العلاقة ما بين المستخدمين والوسيلة. كما يمكن القول بتوافقية الرؤية البحثية لدى "توركل" وموضوع الدّراسة. فيما تمّ إدراجه من أفكار ونماذج نحو مجال التواصلية لتقصي ظاهرة الاستمرار في التفاعلية بين المستخدمين. فتطرقنا إلى نمط العملية التواصلية وعلاقتها بتكنولوجيا الاتصال الحديث. وعلى رأس هذه الوسائل التقنية؛ الهاتف الذكي. وقبله بيّنا المفارقة ما بين التواصل والتفاعلية بذكر أهمّ المحطّات الاتصالية ورؤى المفكرين وتوجّهات المختصّين في المجال التواصلي. مع الاستشهاد بالمراحل البحثية المهمّة في حياة "توركل" والرجوع لأبرز مؤلفاتها مثلما أشرنا سابقاً. وركّزنا على دراسة الاتصال الدائم في المحافظة على التفاعلية عبر وسائط التواصلية باستخدام الهواتف الذكية للمجال الاتصالي.

المصادر والمراجع:

1.hopkins, j. (2016). In Tribute to jhons forester (1949-2015). *American Imgo , 73* (4), 483-492.

2.Mousa, A. (2020, 12 01). Question de communication "Sherry Turkle. Alone Together: Why We Expect Mor from Technology and less from Each Other. (p. u. lorraine, Éd.) *OpenEdition* , 38.

3.sherry Turkle .(2006) .A nscent robotics culture) .AAAI Technical rebot series ،*Massachusetts Institute of Technology*.6 ،

4.Sherry turkle .(2011) .*Alone Togethe*) .Campridge ،American: New York Times.

5.turkle, s. (1995). *Life One The Screen.* New York: Simon & Schuster Paperbacks.

6.Turkle, S. (2022). Lliving the inbtwen with victor turner's the ritnal process. *Social Research , 89* (02), 483-490.

7.Turkle, S. (2020). That chatbot L've loved to hate. *Téchnology Review* , 33-41.

8.turkle, S. (2016). The Empathy Gap. *psychotherapy ntworker* , 29-33.

9.Turkle, S. (1984). The Scond Self: Computer and the Human Spirit.

10.Turkle, S. (2022). Writing Memoir Taught Me How To See My Mother. *Literary Hub* , 13.

11.خفاجة ,ا .م .(2020) .أدوات الاتصال والتفاعل بالشبكات الاجتماعية كمنتج وعملية -دراسة تحليلية على الصفات الاخبارية اثناء الاحداث المهمة .*مجلة الملك عبد العزيز :الأدب والعلوم الانسانية* .230-191 ,(09) *28* ,

12.رشيد ,ب .ح .(2022) .الروابط الاجتماعية والعزلة الاجتماعية :استخدام الهاتف الذكي نموذجا .*مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية* .134-114 ,(01) *10* ,

13.رشيد ,ب .ح .(2022) .القيم الاجتماعية لجيل الهاتف الذكي)تحليل كيفي لاستخدام الشباب للهاتف الذكي .(*المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات* .72-53 ,

14.رشيد ,ح .ب .(2022) .البيئة الرقمية :النظريات الاعلامية والميديا الجديدة . *المعيار* .806-795 ,(01) *13* ,

15.رشيد ,ح .ب .(2022) .القيم الاجتماعية في بناء الهوية الحديثة :مقاربة نوعية . *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية* .200-189 ,(02) *10* ,

16.رشيد, ح .ب .(2021) .براديغم البيئة الرقمية :التموقع الابستمولوجي للنظريات الكلاسيكية في الاعلام البديل .*المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة 03 ,* (04), 73-91.

17.سكي, م .ش .(2022) .قياس التفاعلية في الاتصال الوسيطي عبر البيئة الرقمية الجدية -مفاهيم ونماذج تطبيقية .*مجلة الزّهير للدراسات والبحوث الاتصالية والاعلامية* .76-55 ,(03) *02 ,*

18.قشوط, س .(2019) .*عولمة الاتصال* .الجزائر :منشورات دار الخلدونية.

19.محمد, آ .ا .(2013) .في إطار نظرية ثراء الوسيلة التفاعلية .*مجلة بحوث التربية النوعية* .360-336 ,(12)